

الثورة الفلسطينية وحركة التحرر العربي أولويات والتزامات

بين الحين والآخر ، لا بد من وقفة مراجعة ، فالأحداث المتتالية تبقي كل واحد منا مشدودا اليها ، ولا نستطيع دائما أن ننفذ الى ترابطها وتداخلها بما فيه الكفاية . يبقى السؤال امام المترجمين بحركة التحرر العربي هو : كيف نؤمن لانفسنا المسافة الكافية التي تتيح لنا نظرة اكثر شمولية لجمل ما تواجهه قضايانا المصيرية من تحديات ، وتتيح لنا تقييما اكثر دقة وموضوعية للمسؤوليات المترتبة على الذين أوتمنوا على التراث الثوري والتغيير في أرجاء الوطن العربي بأسره .

وإذا انصب اهتمامنا مرحليا على دور الثورة الفلسطينية ، فهذا لا يعود لكونها ثورة فلسطينية ، تقع مسؤولية معالجة شؤونها على المنتسبين تاريخيا الى الشعب الفلسطيني ، بل لكونها جزءا عضويا متفاعلا مع حركة التحرر العربي ومنفصلة بدورها بها . لكن هذه الحقيقة البديهية بالنسبة اليها قد حامت حولها شكوك نظرا الى الترددي الذي اصاب حركة التحرر العربي ، مما اضطر الثورة الى تأكيد خصوصية دورها ومقتضيات تعاملها مع الانظمة العربية بالاضافة الى حتمية تداخلها مع حركة التحرر العربي نفسها .

ومن جهة اخرى ، فان حركة التحرر العربي لم تبرز بدورها على الخريطة السياسية العربية بما هو اكثر تماسكا ووضوحا من كونها « حركة » . لذلك بقيت في السنوات الاخيرة تشيع مناخا فكريا معنا اكثر مما تثبتت فعالية سياسية منتجة . لكن ، ومن حيث انها اشاعت مناخا فكريا اكد وحدة المصير العربي وعضوية الترابط بين شعوب الاقطار العربية ، فقد حالت دون ان تتمكن